(وبدا له من بعد ما اندملَ الهوى ... بَرْق تألّـَق مَوْهِناً لَمَعانه) .

(يبدو كحاشية الرِّداء ودونَهُ ... صعْب الذُّرَا متمنعٌ أركانه) .

(فدنا لينظر كيف لاح فلم يُطِق ... نظرا إليه ورده سَجّانُه) .

(فالنار ما اشتملت عليه ضُلوعه ... والماءُ ما سَحّـَت به أجفانه) .

(ثم استعاذ من القبيح وردّـَهُ ... نحوَ العزاء عن الصِّبا إيقانه) .

(وبدا له أن الذي قد ناله ... ما كان قدّـَره له دَيّانه) .

(حتى اطمأن ضميرُه وكأنما ... هتكَ العلائقَ عاملٌ وسنانه) .

(يا قلبُ لا يذهبَ بحلمك باخلٌ ... بالنّـَيْل باذِلُ تافهٍ مَنّانه) .

(يعِدُ القضاءَ وليس ينجز مَوعداً ... ويكونُ قبل قضائه لَيّانه) .

(خَدَلُ الشّـَوَى حَسن القَوام مُخَصّـَر ... عذبٌ لَمَاه طيِّب أردانه) .

(واقنع بما قسم الإله فأمرُهُ ... ما لا يزال على الفتى إتيانه) .

(والبؤس ماض ما يدوم كما مضى ... عصرُ النعيم وزال عنك أوانه) .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال .

كنت مع أبي عبد ا محمد بن صالح في منزل بعض إخواننا فأقمنا إلى أن انتصف الليل وأنا أرى أنه يبيت فإذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسألته المقام والمبيت وأعلمته خوفي عليه فالتفت إلي متبسما وقال